

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

للمؤمن خير من اختياره وإن مواضع الأمل للعبد خير منها مواقع أفضية اؑ وأقذاره) .
فقد كانت حركة احتاجت إليها البلاد التي انفصل عنها والبلاد التي قدم عليها .
أما المصرية منها فبكونها على عدة من نجدته آجلا وأما الشامية فبكونها على ثقة من نصره
عاجلا فقد تماسكت من المسلمين الأرماق وقد انقطعت من المشركين الأعناق .
(تهاب بك البلاد تحل فيها ... ولولا الليث ما هيب العرين) وعرض المملوك ما وصل إليه
من مكاتبات المولى على العلم العادلي وأدركها تحصيلا وأحاط بها جملة وتفصيلا والمولى خلد
اؑ ملكه فكل ما أشار إليه من عزيمة أبدأها ونية أمضاها فهو الصواب الذي أوضح اؑ له
مسالكه والتوفيق الذي قرب اؑ عليه مداركه ومن أطاع اؑ أطاعه كل شيء ومن استخاره بين له
الرشد من الغي واؑ تعالى يجعل له من كل حادثة نخوة ويكتب أجره في كل حركة ونفس وخطوة .
إن شاء اؑ تعالى .
القسم الثاني المكاتبات الصادرة عنهم إلى ملوك الكفر وفيه طرفان .
الطرف الأول في الابتداءات وفيه ثلاث جمل الجملة الأولى .
في المكاتبات الصادرة إليهم عن ملوك بلاد الشرق من بني بويه فمن بعدهم .
وقد كان الرسم فيها أن تفتتح المكاتبة بلفظ كتابي أو كتابنا إلى فلان ويخاطب المكتوب
إليه بملك الروم أو نحو ذلك ويختم بقوله فإن رأى ذلك فعل إن شاء اؑ تعالى